ضِفافُ التوقُّد

بطاقة فهرسة

الششتاوي/ ياسر السعيد الششتاوي

ضفاف التوقد /شعر فصحى

١٢٢صفحة -١٤×٢٠

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع: ٢٦١٤٨/٢٠١٥

دار اقرأ للطباعة

ضفاف التوقد

شعر

ياسر الششتاوي

إهداء

إلى كل ضوء يولد

ياسر

ضِفافُ التوقُّد

مجاديف الأمل

أبعدي عن فؤادي دجى الحزن

لا تبعدي

إنني راهبٌ

في رحاب جمالك

خمرته

ما يرى منك

من فتنةٍ

أذهلتْ لعيون الضياء النديِّ

وطيفك عند غيابك عني

يسير معي

يده في يدي

إن عينيك أشرعتي

في بحار الغرام

أسافر

ثم أسافر

حتى اشتعالي

فلي في الهوى وحّدي

من أكون

إذا لم أر الحبَّ

يورق في النفس ؟؟

كالرمل أبكي

بحس الصحارى التي قتلتْ ماءَها
وأصابع حبك منديلها
يمسح الدمعَ
عن خدّ أفْقي
فلا أستطيع
سوى أن لبحر غرامك
في داخلي أفتدي
لست أنسى امتزاج الحنان بصوتك
صوتك يشفي
ولا أتمنى سواك
لكيما تنام على صدر قلبي
كأني إذا ما عشقت سواك
على ما يزقزق في مهجتي أعتدي
إن أقمار حبك

تسْبح بين دمي

وهواء غرامي النقيّ

تحكم فيّ

وفي كل جارحةٍ

من وجودي

ويمكن أن تشهدي

صبوتي لا تذوق انطفاءً

فأنت التي لتدفقها تشعلين

فسيري لقلبي

ولا تقتلي موعدي

جنتي أنتِ

والحب دربي لها

إن حبي

أرى نبضه أنجماً

في سمائي
بها أهتدي
أنت وحدك
من تملك القلب
والقلب لا تجلدي
إنه طائرٌ
بين بستانك العذب يشدو
فلا لسيوفك
في شدوه تغمدي
أنت من تطمع الشمس
في ظل بسمتها
وأنا عاشقٌ
يتمنى بأن ينقذ العشقَ
من جبّه الغيهبيّ

فلي وله ساعدي

إنني وسْط ناري الشهية سعيدٌ

ولست لناري أملّ

فلا تطفئي موقدي

أنت أمسي

وما يبتغي حاضري

والتي كم تؤرّق

عين حنايا غدي

عشتُ

ما عشته

بين شتى الدروب

فلمْ يتجلَّ على قمة العمر

إلا تجذر حبك

إن رخاء الهوى مقصدي

فتعالي

ولا تسألي

وصدق غرامك لي جسدي

لا تكوني

سوى ما أحب

وطول جنوني بحبك

لا تفسدي

قد كفاني الذي ذقتُ

من زمني

وعيون السعادة لا ترمدي

لا تولّي عليّ عذابي

فأنت الوحيدة

من أطلقتْ صبوتي

بعد أن كنتُ أحبسها

قبلما لدمي ترتدي

جئتِ لي

من فضاء الجمال الشهيّ

كنبع الأساطير

لابسةً من نسيج الخيال

عباءة صفوٍ يسامرني

ويصكّ احتشادي

بصدق المواجيد

سراً وجهراً

فكان الذي كان

من أمنياتٍ

رأتْ كم رأتْ مولدي

أخبريني

بما تنتوين

وهل تقبلين

بأن تلبسي عسجدي؟؟

أملي لا ينام

فلا لمجاديفه تجهدي

حولنا هل سيحيا الربيع ؟؟

فإني إليك

أمدّ خطاي

وتخشى عيون الهوى

لصوابك أن تفقدي

نداء

أحتاج

وكم أحتاج

إلى حلمٍ أبديٍّ لا ينزع مني

أحتاج

إلى ما يشبع إحساسي

ويفجر مكنوني

أحتاج

إلى أمطارٍ فصْحى

تخرس شيطاني

وتكبّله

حتى لا أسمعه

أو يسمعني

حتى لا أطعمه

أو يطعمني

أحتاج

إلى حبٍّ يسمو بي

في نهر الضوء الشادي

يغمر روحي

من أحداق الآثام يحررني

أحتاج إلى أنثى

مثل الشمس الخضراء

تجدد أعماقي

وتعيد بنائي

من وجه الأوهام تزمّلني

لا أدري هل يجدي
أن أعدو ؟
أم أجثو ؟
كل الأشياء تحيرني
كم عشتُ وحيداً
في أرض الأحزان
أصارع أزمنتي
أسقط وأقوم
ولا أرضى أن أتركني
قدري أن أسعى نحو النار
وأغسل فيها أيامي
والنار عن المنشود تسائلني
عمري يمضي
ويفر سريعاً مني

كم أخشى

أن يأتي يومٌ

لا أقدر فيه إلا أن أنكرني

أحتاج

إلى وحي الألق المتناغم

فالليل العابس

في أرجاء المجهول يطوّحني

قد كان لديّ الزاد

وكان لديّ الدرب

وكنت بتيجان الأحلام أتوّجني

ما عاد معي

إلا صحراء الكبت

وثقل المقت

وما من أرضٍ تنصفني

هل أبكي أم أصرخ ؟

أم أعذرني ؟!

أحتاج

إلى بحرٍ أكبر مني

من تسويف الزمن الضخم

يأخذ ثأري

ويعيد قناديلي

كم كانت تؤنسني

أحتاج

وكم أحتاج

إلى من يرشدني

فالدرب طويلٌ

والحرمان يطاردني

خطوي دوماً

من أرضٍ تهوى الموت

إلى أرضٍ تهوى الموت

ولا أغمض في عيني

كي أعرفني

أحتاج

إلى وطنٍ يحنو

لا يتركني

أو أتركه

ويمدّ يديه نحوي

من رقصي لا يحرمني

لا تقبل أعماقي أن أحيا

في بلدي كغريبٍ

هذا شيءٌ يا قلبي

كم يقتلني

البطالة تخنق

(فازت بأفضل قصيدة عن البطالة من راديو دردشة)

لا تنتظرْ
لوظيفةٍ
أو مهنةٍ
تعلو على قدر القمرْ
ابدأْ بسيطًا
فالجبال من الحصى
والصبر مفتاح الظفرْ
نسج البدائل
واجبٌ

لهزيمة الأزمات
والإفلات من ناب الخطرْ
إن البطالة
تخنق الإنسان
تجعله يحسُّ
بأنه دون البشرْ
طوّرْ يديكَ
لكي تلائم فرصةً
في لقمةٍ
تشتاق لذتها
مصابيح المطرْ
طوّرْ خطاكَ
لخافق المسعى المضيء
لعيشةٍ

لحصاد شهد أمانها

لا تفتقرْ

أوقفْ خطى تفكيرك المنداح

خلف كآبةٍ

تدمي بها بعد النظرْ

إن لم تجد عملاً

يليق بما تريد

فلا تقمْ

في اليأس

إن قصوره

من لوعةٍ

لا من حجرْ

كنْ واثقاً

في ربك الرزاق

لا تؤمنْ

بما يحوي الضررْ

حاولْ

وحاولْ

فالأماني نيلها

يحتاج

ألا تحتمي

بعباءة الأعذار

أو كهف الضجرْ

لو صرتَ مرهونًا

بحضن البيت

هل لك أن تكوّن ثروةً ؟!!

ماذا ستجني

من جلوسك

في المقاهي
غير إتلاف اتقادك
في مسائلة القدرْ ؟!!
لا وقتَ عندك كي تضيّعه
فخطو العمر أسرعُ
في التولّي
عن يد الأنفاس
من لمح البصرْ
هزّ ارتكانك
فالمصاعب لا تدوم

ولا تنمْ

حتى يقدّرك الثمرْ

جرّبْ

وجرّبْ

فالتجارب تفتح الأبواب

حتى تقتني

أحلى الدرر

تلك الفعلة

لن أفعلها
تلك الفعلة
من بعد اليومْ
حتى لا ألقى
من نفسي
طعنات اللومْ
لن أفعلها
حتى أثبت
أني أقوى
من غدر الوهمْ

إني أعرف

تلك الفعلة

كم تأسرني

وتحاصرني بلذائذه السوداء

لذائذها تغمرني

في تعزيز السقمْ

تلك الفعلة

عاشت في دربي

تخنق أقماري

تجعلني

أكره نفسي

وأجاي في إنتاج الفهمْ

تلك الفعلة

كي أقتلها

تحتاج تدفق إصراري

وربيع العزم

تلك الفعلة

لن تسجنني

في المهوى

أكثر من هذا

ما دام معي

صهوات الطهر

وضوء الحلمْ

يمكن أن أنجو

يمكن

أن أتعلم

قتلَ السمّْ!!

إلى أين؟؟

أنا في الحياة

أمثل ذاتي

وبعض الورى

وخيالي بعيدْ

يقولون عني:

يعيش بلا لوعةٍ

أو قيودْ

ولا يشعرون بما بي

فكم من شوائك

لي تستبيحْ

أضاحك هذا وذاك

وأخفي انكساري الذي كاد بي

أن يطيحْ

أراقب ما بي يمرّ

ولب الشؤون ينال اهتمامي

وأخشى التفاف الزمان القبيحْ

لماذا أحس بأني

سأحيا كنهر جريحْ ؟؟

أدشن

ريح الظنون

وأسبح دوماً

ببحر اشتعالي الفسيحْ

أرى أنني

لن أنال ثمار الأماني

وسوف أظل

أسامر صمتي الكسيحْ

أعاني

ولا أشتكي

وأكتّم حزني

ونظرة عيني به

كم تبوحْ

أخادع نفسي

ونفسي تخادعني

فيضيع الطريق الصحيحْ

أسافر

خلف السراب

وأرجع أبكي

على قبر توقي

وأبني لنجمي ضريحْ

كأن الليالي

تعادي أيادي سمائي

وأقمار قلبي تئن

وليس معي

من يباعد عني

تطفل حزني

وبين انصهار النواحي

خطاي تصيحْ

أتوه

ومني أتوه

وفي الأفْق

وحش الضباب يلوحْ

وجوه الظلام

تنادي عليّ

تهددني بسياط الخريف

إلي أين

كلي

ولو بعض كلي يروحْ ؟!!

رأيتُ

وكم قد رأيتُ

وأخشى انتحار الطموحْ

أحس بأني خلقتُ

لكيما أعلق

في سقف جوع العذابات

هذا التشاؤم

كيف أقاومه ؟

كيف أنجو؟؟

وكيف لذاتي أريحْ ؟

حنين

لديّ حنينٌ

ولا ينتهي فيضه

من أقاصي افتتاني

لحلمٍ أتابعه

مذ وجدت كياني

فكم قد خسرتُ

ومازلتُ بين رحابي

أعاند ذاتي

وأخشى حراب التواني

لديّ حنينٌ

لنارٍ تنشط موج اتزاني

لضوءٍ

يخضب أقمار بوحي

بهدْي الربيع الأغرّ

لديّ حنينٌ

لكل جميلٍ

وأن أستطيع اقتطاف نجوم لساني

أجذر توقي

إلى السير

خلف كلام النوافذ

حتى أصحح

ما لي يلوح

وأشهد ما يختفي في ضلوع المعاني

لديّ حنينٌ

لدنيا بلا خللٍ

لسماء يعيش بها

كل أوجٍ

سيمطر فجر التماسك

كم يستبيني ولوجي

وراء اكتشاف السيوف التي في يد العزم

كي نقتل القبح حين يعربد فينا

ونبني جسور التداني

لديّ حنينٌ

لدنيا يزينها الحب

كي نبصر الروح

تحمل أنهر أعماقنا فوق أكتافها

وتسير بها لمروج الأماني

لديّ حنينٌ

لوقت كغير الذي بي يمر

لوقتٍ

لأجل السمو

يجيد التفاني

لخيلٍ

تراقص محراب عتقي

تعلمه كيف

يبحث عن ظل كنزٍ

يبارك أوتار حسي

ويجعلها لا تعاني

لديّ حنينٌ

لأي مكانٍ

يشذّب رؤيايَ

حتى أراقب

خطو الوجود

وكل الذي يرتمي في تناقضه

فأنا ما أزال أسجّل

صوت أجنة أخيلتي

لي طريقٌ

وفكري له طرقاتٌ

لديّ حنينٌ

لمن يختفي في مداها

أنين بحاري

ومن أستقي

من سناها

تدفق ذاتي

لتلك التي لا تنام

سوى فوق أغصان صوتي

وفي ذاتها

كم تراني

لديّ حنينٌ

إلى جنةٍ

تنقذ الناس أجمعهم

وبها يمرحون

ليموت العذاب

وندفن جثته

دونما أن ترانا عيون الزمانِ

أولد اليوم

إنني أولد اليوم

من رحم النور

في صرختي

طعم أجنحةٍ

تتنامى بقلبي

إلى هدهدات الصفاءْ

قد تركت الظلام

وما يحتوي

من سمومٍ

كوتْ خافقي زمناً

بجنون اشتهاءْ

تهتُ

كم تهتُ

في رحلةٍ

خلف وهمٍ

تجلّى بألف رداءْ

قد رجعتُ إلى جوهري

أحتسي

من ينابيعه

ظل روحٍ

تعادي التمادي

وراء دروبٍ

تربي العذاب

لمشوار عمري

وتصفع وجه النقاءْ

إنني أولد اليوم

حيث أكون

كما الصدق شاءْ

لن أعود

إلى هوةٍ

كنت فيها

أرى أنني عدمٌ

أو مريضٌ

يخاف الدواءْ

لن أعود

إلى الموت

قد نلت صوت الحياة

له

سأظل أصب كؤوس احتفاءْ

قد رجعت

إلى الشط

قبل الضياع

ببحر الغواية

يا أيها القلب

لا تتراجع

وكن لي

عدوَّ الشقاءْ

إنني لا أريد

سوى بسمةٍ

في نهاية عمري

بها أتخطى

فحيح الجحيم

إلى جنةٍ

في أيادي السماءْ

إنني أولد اليوم

يا فرحتي

بانتقالي

من العالم السامريّ

إلى عالمٍ

من ضياءْ

سيناءُ فاتحة المستقبل

سيناء

يا نهر البطولة

في امتدادات الكفاحْ

يا زند قنديلٍ

فتيّ المعْطيات

يكسّر الظلمات

بالضوء المجنّد

في منازلة المسارات القِباحْ

هذا ترابكِ

جوهرٌ
في جوهرٍ
لكلامه
تصغي شرايين الصباحْ
من صوته
صغنا الرؤى
من أجله
سار السلاحْ
هذا ترابكِ
موئل الأنفاس
في رئة التفرد
منذ ألف قيامةٍ
تأوي الحقيقة
بالقلوب نجلّه

مثل ارتياد المعجزات

لروعةٍ

تهفو لها ذات المجرات التي

غاصت طويلاً

في طريق النزف

والألم الذي

قد جاء من أقصى الجراحْ

سيناء لحنٌ

وجهه يهدي المشاعل

والأفاعي لا تنام

فسمّها

يرنو إلى مشوارنا

سيناء ترياقٌ لنا

ولذا نسير

ولا نخاف

من الذي يقتات

من لحم النباحْ

❖ ❖ ❖

سيناء يزهر

في المرامي شأوها كالصقلِ

وتراقص الفيروز

في أعماقها

فيروزها كنزٌ كثير النسلِ

أكتوبر الفوّاح

يعرف سرها

ويشمّ رائحة الجنود

وهم يرون بها

ضمير النصر أشجاراً

مزركشةً

بعتق الظلِّ

سيناء تعرف قدرها

وتعيد بعث الفلِّ

هذا الشهيد بأرضها

قمرٌ

يعطّر وشوشات الرملِ

سيظل في وجدانها

سيناء

لا تنسى

وبين شغافها

يحيا الذين

تكفّنوا بغرامها

وتضيء درب الوصلِ

يا ويح قومٍ

أدبروا

عن ظفر شبرٍ

من أراضيهم

وباعوا مفردات البذلِ

لم يرتفعْ وطنٌ

تحركه

أيادي الذلِّ

هذا الجريح

يقول بالصوت الجهور لجرحه:

أنتَ الوسام

فوجه سيناء الذي نبغي

شفاءٌ

يرتوي منه ربيع بلادنا

شهد الخلاص

فيبْسم التاريخُ مثل الطفلِ

مازال فينا

بذرة المصريّ

حين أقام عمق حضارةٍ

فاقتْ

خيال الكلِّ

ستظل سيناء الحبيبة

بين شدو عيوننا

كالكحلِ

❖ ❖ ❖

سيناء

من حربٍ

إلى خيرٍ له عينانِ

يحدو بها
ما نرتجي
من مذهلٍ فتّانِ
وتَجذّرُ التغيير أصبح شاهراً
لتقدمٍ وأمانِ
سيناء يخضرّ التدفق
في حناياها
ويهزم خطة الحرمانِ
هي قمح نهضتنا
وزاد يقيننا
بغدٍ يسابق أمهر الفرسانِ
هي بسمة المستقبل الزاهي
وفي أحداقها
أنشودة السبق المعتق

كيف نتركها

فتتركنا

بدون تفوقٍ

كالماء للظمآنِ ؟!!

هي أرضنا

ومناط شحذ خروجنا

من داخل الفقر الذي

في العين

كالسجانِ

أبداً نعانق حلمنا

والفجر نحرسه

بكل كيانِ

سيناء تعْلم نفسها

سيناء تعْلم أهلها

من علمها

ستكون

أضوأ خطوةً

في قادم الأزمانِ

ستؤرّق الطاقات

حتى يمطر المذخورُ فيها

ما يفوْق

هواجس الحسبانِ

هي أرضنا

ولنا الذي في قلبها

من ثورةٍ

وحنانِ

نحن الذين تريد

كي تعطي أياديها

لسامق حظنا

سرّ المدى المزدانِ

روحك تحلق

(إلى روح الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أحرقته داعش حياً)

رأيتُ الدموع على خدّ قلبي
تئن
وتلعن فكر الظلامْ
فما هدف الدين
إلا انتشار المحبة
تحت ظلال السلامْ
وأنتم عدو الحياة
عدو التعايش
يا معشر الجهلاء

بأي المبادئ

في غيركم تذبحون

بلا أي ذنبٍ

سوى أنه ليس منكم ؟!

فأين التسامح ؟

أم أنكم لروائحة تعدمونْ ؟!

ألا لعنة الله

سوف تطاردكم

أينما تذهبونْ

فأنتم

لمن ينشد الكفرَ

كم تخدمونْ

وتعطونه فرصةً كالرصاص

لكيما يذم

ويُعرض

يا عملاء الأبالسة المنتقينْ !!

❖ ❖ ❖

بأي القلوب

لوجهك قد أحرقوا ؟؟

أيها الداعشيّ

خسرتَ مصيرك

سوف تظل

تظن الغبار شموساً

وتشنق فيك

معاني الضياءْ

وتحمل أسلحةً

من فجورٍ

وتشرب

كأس الدماءْ

فأي حياة تعيش

وأنت رهينٌ

لكل المساوئ

دون حياءْ ؟!!

وأنت تصرّ

على مسلك السوء

دون بصيص انتهاءْ ؟!!

خسرت مصيرك

من أجل أن تنضوي تحت أحذية السفهاءْ !!

❖ ❖ ❖

بأي القلوب

لوجهك قد أحرقوا ؟؟

هم موالي الأراجيف

والفكرة الخائنةْ

فيا أيها الداعشيّ

أتبقي تعيش

على جيفة القبح ؟!!

والقسوة الماجنةْ ؟!

لباطلكم تهرعون

وفي غيركم تحرقون

فأي الشرائع

ترضى بما تفعلون ؟؟!

وهل تحسبون

بأن الحقيقة

مثل توجهكم

قد تخونْ ؟!

يموّلكم

من يموّلكم

وفضائحكم تعبدون !!

❖ ❖ ❖

بأي القلوب

لجسمك قد أحرقوا ؟؟

كم لدرب الشياطين

من أولياءْ

يفوقونهم

في امتلاك الضلالة!

والجري خلف الغباءْ !

رأيتُ الدموعَ على خدّ قلبي

تئن

فليسوا

من المسلمين

وكل الديانات منهم براءْ

أتقتل هذا ؟

وتذبح ذاك ؟

وتزعم أنك

لله أقرب؟؟!

هذا لعمري

أشد افتراءْ

فيا أيها الداعشيّ

خسرتَ مصيرك

فكرك حقاً مصابٌ

بأخبث داءْ

ولن تستمر

ستجتث

كل جذورك

حتى تعود كذئب كسيحٍ

يموت

أمام عيون التجاءْ

بأي القلوب

لجسمك قد أحرقوا ؟!

أحرقوا الجسم

لكنها الروح

سوف تظل

تحلق بين السماءْ

فقدُ

فقدتُ رقاب اتزاني
وضاع الكثيرْ
وصرت أعاني
وأخشى سيوف المصيرْ
أريد انتصار الأماني
وما لي ينيرْ
أريد....
ولا يتحقق شيءٌ
فيمسكني الحزن
كي لا أسيرْ

لماذا عليّ

بأن أشتكي ؟

أو عليّ

بأن أكتوي

أو أثورْ ؟!

لماذا أنا

لست أحيا

بدون المرامي الكبار ؟؟

ولا أستطيع التخلي

عن البوح ؟

والبوح حيناً ينجّي

وحيناً يكون ضريرْ

تروح

وتأتي

وجوه الأمورْ

وأحلم

أن أنتهي من دمامة قيدي

وأن لشطوط النجوم أطيرْ

وأن أقطف السحر

من مهده

كي لقلبي يشيرْ

فإني أعيش

هواجس كبرى

كجوع المرايا

لوجهٍ جميلٍ

وفي داخلي

ألف كونٍ يمورْ

فقدت رقاب اتزاني

أمام عيون الصعاب

وصوت ضيائي كسيرْ

بناء كياني

لسوف يعذبني

إنني أتشهّى بناءً

بدون نظيرْ

ألا أستطيع

بأن أجتني

ما يفجر طوفان عزمي؟!

ولا أرتمي

في جفاف الظلام؟!

فليس لذاتي

سوى عمق ذاتي نذيرْ

لا تنتسبْ

لا تنتسبْ أبداً لهم

مهما ادعوا

فطريقهم يدمي

ولا تدخلْ دوائرهم

فهم لن يزرعوا

غير الخريفْ

وكلامهم

قد يخدع الأمطارَ

لكنْ لن يدوم خداعهم

إن الحقيقة

سوف تأتي

من أقاصي أرضها

لتعيد تشكيل الصفوفْ

لا تعترفْ بسمائهم

ودفوفهم

كم قاتلوا

كم عذبوا

من يبغضون فعالهم

هل تنحني لضلالهم

وتبيع نفسك للوقوفْ

يبغون أن تغدو لهم

وتعيش طوع ظلامهم

إياك أن تبدي لهم

بعض الولاء

ولا تقاسمهم رغيفْ

هم خلفنا

وأمامنا

ويمجدون القبح

والزيف المخيفْ

لا يحرقون سوى أمانينا

فهل تسعى لهم

كي يمنحوك نباحهم

وتذوق أبواب النزيفْ

هذي بحارهم العقيمة

تأكل الأسماكَ

والموج الوريفْ

هل ترتدي أوهامهم

وتعبّ من إغرائهم

وسقوطهم

كن رائياً

في ذلك الزمن الذي

لا يرحم الفكر الضعيفْ

هي الأرض

هي الأرض

عين المجرات

بصمة صوت الوجود المتاح

وباب الخليقة

نحو انفجار الولادة

منذ سرى الزمنُ الأبويّ بها

وتدفق فيها

لهاث المرادْ

هل الأرض

سوف تظل أسيرة ما نتمنى؟!

أنحن لأعضائها

قد صنعنا ؟!

إذن أيحقّ لنا

أن ندمر فيها

ونهوى التحاف الفسادْ ؟!

لماذا

نحطم أعناق زورقنا ؟؟

والحياة كبحرٍ لجيٍّ

ونجري وراء احتساء الغواية

دون انتباهٍ

لناب النهاية

أو دمدمات الوهادْ

نبايع أمراضنا

ونقيم الولائم فخراً

بما قد بلغنا من الركض

خلف خيام انحرافاتنا

هل نرى

أنه قد تدافع

خطو البرايا

إلى عبثٍ ناعقٍ

والخواء بخطو السقوط أشادْ؟!!

صراخٌ

وجوعٌ

وموت يزين سطوته

ويجوب رئات البلادْ

وألقى الشفاءُ مفاتيحه

في دماء التراجع سراً

وخطو المقابر عادْ

لماذا

نصفد حسن الحياة ؟؟

ولا نستطيع الوصول

إلى جنةٍ

أو ركوب حصادْ ؟!

كأن الورى

يشتهون فروج الضياع

كأن سحاب الفضيلة

صار رمادْ

نزيّف أوقاتنا

بالتنصل من صدقنا

هل نغير أدوارنا

قبلما تختفي

زقزقات السدادْ ؟؟

هي الأرض

أضحت ظلاماً

تزغرد فيه الذئاب

بما يملكون

فكم مزقوا

في كتاب التعمق

كي ينتهي من مدانا

شروق الرشادْ

هي الأرض

ظل الجميع

فهل ستضيق بنا ؟؟

أم سنفعل

ما تستريح به أعينُ الوقت؟!

هل سوف نبلغ أنفسنا ؟!!

ربما نستطيع

فإن عناق الحقيقة زادْ

هي الأرض

أمّ المشاكل منذ هبطنا لها

والتواريخ تشهد

حتى الجمادْ

أجنحة المطر

انظرْ أمامك

كي ترى ما تنتظرْ

هل من شموسٍ

في طريقك

هل يكلمك القمرْ

لا تنسحبْ

من ساحة الأحلام

لا تعلن سقوطك

في غيابات الأسى

كن مثلما أقوى البشرْ

هذا حصانك

لا تخفْ

من قسوة الأيام

أو من قبضة الصحْراء

أو من أي شيءٍ

ينجب الموت المرابض

في دهاليز الخطرْ

أنت الذي يبغي العلا

وإضاءة الأرجاء من نورٍ

يقبّله الزهرْ

أنت الذي يبغي

مصافحة السماء

وأن تكون مكافحاً

من يقتل الأنداء

أو يدمي الدررْ
خذْ سيفك السامي
وقل لعيونه
سنعيد ما قد ضاع
سوف نعيد أجنحة المطرْ
تلك الصعاب ستغتدي ذكرى
ولن يبقى
سوى ما نلتَ من أيدي الظفرْ
إياكَ أن تخشى
ولا تدع الحذرْ
فربوعنا تحتاج منا
أن نعانقها
وأن نعلو بها
ونكلل القلب الفسيح بعزةٍ

لا تنحسرْ

مأساتنا أنّا نظن الخوف بستاناً

وليس الخوف

إلا قبر رايتنا

وفيه نستترْ

كم من أنينٍ

في نواحينا

وكم يسطو الكدرْ

كم قد رأينا

حلمنا يدنو

ويذبحه الغجرْ

هل نرتضي

أن نرتمي

في هوة النسيان؟!

أو أن نحتمي

في خيمة الإفلاس؟؟!

هل نبقي فريسة جهلنا

ونرى الجماجم تنهمرْ؟!

لابد أن تتغير الأحوالُ

كي نجني الغد المأمول

كم نشتاق للزمن العطرْ

يا أيها المغموسُ

في نهر الهموم

أما ترى؟؟

هل من عذابك تعتبرْ؟!

هذا حصانك

لا تخفْ

قد تحضر الشيء الذي يفدي الربيع

من المشانق

ربما تأتي به

كم فارسٍ

يهوى إلى عمق اللظى

كي ينتصرْ !!

في المتن

لن أسقط

أو أنهارْ

أحلم

والحلم فضاءٌ

أطلق فيه

ما يزهر

من أسئلة الأقمارْ

عجباً من أحلامي

أحلامي لا

تقبل أن تُكْسر

أو تقلع

عن مذخور الإبحارْ

في المتن

أذاتي

من طينٍ؟؟

أم ذاتي من حلمٍ

كالعنقاء الحقة

تخرج أنقى

من حضن النارْ ؟!!

إني لا أعرف

عن نفسي

أغلب ما فيها

من أسرارْ

أجواء الروح

لها أن تثريني

أن تجعلني شخصاً

أسمى

أقوى

وتبارك أحداق المشوارْ

عجباً

من أكوان القلب الأبيض

لن تسقط

أو تنهارْ

مهما يحدث

سأظل على دأبي

في صنع طريقي

نحو معانقة الأين المدرارْ

لن أسقط

أو أنهارْ

مهما يحدث

سأظل كطودٍ

يعشقه موج الإصرارْ

لن أتركني أبداً

سأظل معي

أطوى الأيام

وأجتذب الأطيارْ

مهما تعبس

من أشواكٍ في وجهي

لن أتراجع

عن حلمي

أو عن شحذ الأغوارْ

سأظل على دربي

أسرج ما يبرق من خيلي

فالعمر لديّ

طموحٌ يمطرني

وأنا أقرأ

نبض الأمطارْ

لن أسقط

في حزني القاتل

لي حزني الدافع

نحو التغيير الأسنى

من أحزاني

أصنع لمساراتي منظارْ

أبغي

أن أعلو

أن أمسك فجراً

يذهل

كل الأنظارْ

أبغي أن أفعل شيئاً

يجعلني بطلاً

لكنْ لا أدري

ما هو؟

قولي ما عندك

يا أفئدة الأنهارْ

سأظل على دربي

لن أترك

وهماً يأكلني

ويقيم على الخفقات حصارْ

من يقنع بالوهم الأول

سيحب الثاني

والثالث

والرابع .....

حتى يغدو الوهم له كدثارْ

دربي

هو دربي

لا أهوى وجه التقليد

ولا أجرى

إلا فيما أصنعه

من مضمارْ

مهما يحدث

لن تبلى أفكاري

سأظل أجدد دوماً

في أرض الأفكارْ
أزرع
ما أزرعه
وحصادي جنةُ فلسفةٍ
وضمير نهارْ

قطرات

١

كأني
على صخرةٍ من مياهْ
أنفّذ
بصمة تلك الحياةْ
وأرمي بنفسي
لبحر الغواية
حتى ثراهْ

٢

أبرئ نفسي

من السقطاتِ

بوقفة ضوءٍ

أمام القطيع الذي

يشكر الظلماتِ

٣

قلبي تفتح

في بساتين الكلامْ

لكنه

لا يرتدي

ثوب الدجى

في أرض ألفاظٍ

يسمّدها غروب الوعي

عن عقلٍ يفاخر بالحطامْ

٤

أواصل

سبك المعاني

ويطبخ حبري الحروفا

لأطعم شعري

كلاماً شهياً

وأسقيه ماءً نظيفا

٥

أصفي حسابي

مع الوقت

قبل إصابة وعي السنينْ

وأعلم أني خرجت

على مسلكٍ

من تراب الجنونْ

أجيء إليكم

وقد لا أجيء

ولكنني شاهرٌ لحظة الصدق

حتى أذوق الفناء الحنونْ

٦

أهيئ نفسي

لموتي القريبْ

بإيلاج فرج التفاني المضيء

لأنجب عتقي

من الكائنات

ومن شهوتي

قبلما في التحاف الغياب أغيبْ

٧

أفتش في جسدي

عن فضاءٍ جديدْ

لأني فقدت الذي كان عندي

ولا أستطيع الحياة

بغير اقتناء اتساعٍ

بعجن الجهات

يغذي مجرة روحي

ويمنحني قبلة الرؤية المشتهاة

على جسر ذاتي الوحيدْ

٨

صحراء قلبي

سوف أزرعها

بصوت السوسناتْ

مائي شعوري

والشموس يدي

ومحراثي

يكلمني بما يرجو

وعيني مهرتي

أجرى بها خلف ارتباك الزلزلاتْ

٩

أتحرش بالأحلامْ

تنهرني صارخةً

وتفر إلى بيتٍ

يرعى الأيتامْ

١٠

أعود إليكم غريبًا

بثوب انكشافِ

وأجعل حزني

كصعلوك دربٍ

يصيد رحيق الشغافِ

فهل آن أن تقبلوني

أميراً

على حيرتي واعترافي ؟

١١

أقسط حزني

على العمر

والدفع جيدْ

فقبري بخيل

وأقسم

ألا يسددْ

١٢

في غربتي الكونيةِ

تجلْدني

أصابع المسالك الوهميةِ

لكنني

يبحث عني وطنٌ

في داخلي

بشهوةٍ روحيةِ

١٣

سرقت النار

من أيدي التكشّف

في صباحات المراودة السماويةْ

وأشعلت التماهي

بالتفتح

في غواياتي المثاليةْ

١٤

قطعت المسافات

حتى نهايتها

والمدى في يديّ

كطفلٍ وليدْ

أناغيه

حتى تكلم أصفى الكلام

فعدتُ

ببوحٍ جديدْ

ولكنني ما أزال

أريد بعيداً

كما أشتهي

لا كهذا البعيدْ

١٥

لوجه الحياة

سأنظر دوماً

كتلميذ برءْ

وسبورة الحلم

ترنو إليّ

بدهشتها

بعدما قد كتبتُ عليها

شهادة ميلاد ضوءْ

١٦

وعدتُ الحياة

بما لم أحققْ

فكيف أبرّ

بوعدي

وكيف لحلمي أصدقْ ؟

أنا

في خلافات ذاتي معي

أو مع الكون

دوماً أحدقْ

١٧

أداوي جراحي

بمليون بدرِ

وأغسل نبضي

بأمواج قافيةٍ

تستريح

على شط روحي

كأحداق فجرِ

١٨

هاربٌ من ذكرياتي

وهروبي

في ثباتِ

١٩

أضأتُ كياني

بزيت رؤاي

وما مسني

من فحيح انطفاءْ

فلم أعجن النارَ

إلا لأصنع

خبز الضياءْ

٢٠

أضفر وقتي

سنابلَ عتق

لأطعم جوع انطلاقي

بصدقِ

٢١

مهما مرتْ أيام العمر

فأني أحسب عمري يوما

وشهادة ميلادي

لا تكذب

إلا دوما

٢١

أنا شاهدٌ

في جميع القضايا

لأن جميع الوجود

يعيش بداخل قلبي

ويفصح لي

عن أدقّ الخبايا

٢٢

لا تقلقْ

من هذا الكابوسْ

ما دمتَ

بلا ذنبٍ

ما دمتَ

على جسد الأوهام تدوسْ

وعلى نفسكَ

لتكنْ جاسوسْ

٢٣

وحدي مع نفسي قابعْ

صوتي لا يحميني

من ذئب الصمت الجائعْ

٢٤

سأبكي

لأن لروحي عيونْ

سأبكي

لأني أريد نضوب البكاء

لكي لا يكونْ

٢٥

على ما أريد

لسوف أحوزْ

ولن ينتهي من دمائي

ظهور الكنوزْ

الشاعر في سطور

- ❖ الاسم بالكامل: ياسر السعيد الششتاوى
- ❖ اسم الشهرة: ياسر الششتاوي
- ❖ شاعر وروائي
- ❖ مواليد ٢٠ . ٧ . ١٩٧٨م الحامول – كفرالشيخ . مصر
- ❖ ليسانس دار العلوم – جامعة القاهرة ٢٠٠٠م.
- ❖ الجوائز

١. المركز الأول في الشعر من قصر ثقافة كفر الشيخ ٢٠٠٢م

٢. جائزة مركز رامتان الثقافي (متحف طه حسين) في الشعر

أعوام ٢٠٠٩ و٢٠١٠م و٢٠١٢م و٢٠١٣م و٢٠١٤م و٢٠١٥م

٣. المركز الأول في مسابقة (مظاهر الحياة في الصعيد) في الشعر من جريدة أخبار الأدب ومؤسسة المصري لخدمة المجتمع ٢٠١١م

٤. المركز الأول في مسابقة دردشه شعرية عن قصيدة (شمس العروبة) من موقع (دردشة . الجزيرة الخضراء) ٢٠١١م

٥. جائزة مسابقة كتاب الجمهورية في الشعر عن ديوان (رحم الثورة) ٢٠١٢م

٦. جائزة طنجة الشاعرة عن قصيدة "إلى ما لديك" ٢٠١٢م

٧. جائزة مركز رامتان الثقافي (متحف طه حسين) في القصة القصيرة ٢٠١٢م و٢٠١٥م

٨ . جائزة مختبر السرديات في القصة القصيرة جداً من مكتبة الأسكندرية ٢٠١٣م

٩. جائزة مسابقة ملتقى الصعيد الثاني في أدب الطفل عن مسرحية (القردة ملكة الغابة) ٢٠١٤م

١٠. جائزة أفضل قصيدة عن البطالة بعنوان (البطالة تخنق) من راديو دردشة٢٠١٤م

❖ ❖ صدر للشاعر:

١ . مرايا الأعماق . شعر . سندباد للنشر بالقاهرة ٢٠١١م

٢. رائحة الضوء . شعر . سندباد للنشر بالقاهرة ٢٠١١م

٣. خبز الهواجس . شعر. المجلس الأعلى للثقافة ٢٠١٣م

٤. غيث الجوهر. شعر. دار الإسلام للطباعة والنشر ٢٠١٤م

٥. قبس محتمل(مجموعة قصصية) دار غراب للنشر ٢٠١٤م

٦. وطن وعود كبريت(شعر بالعامية المصرية) دار الرشيد٢٠١٤م

❖ للتواصل مع الشاعر:

Yaser181@gmail.com

فهرس الديوان

ضِفافُ التوقُّد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٥/٢٦١٤٨

دار اقرأ للطباعة

خلف جامعة سوهاج